الإصلاح يبتز السعودية بالتواطؤ مع الحوثيين

ص3

مولود حمروش

جزائري يحلم بالرئاسة على ظهر دبابة

ص12

تظاهرات الجمعة تهدد حكومة بغداد

ص3


# العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2019/10/24

25 صفر 1441

السنة 42 العدد 11507

Thursday 24/10/2019

42nd Year, Issue 11507


# مناورة سياسية لبنانية بالحديث عن تغيير النظام بقيادة نبيه بري

## لبنانيون يحذرون من مخاطر فض الاعتصامات بتحريك ميليشيات حزب الله والتيار العوني

بيروت – كشفت مصادر سياسية لبنانية عن خطط أمنية تم الإعداد لها للتصدي للحراك الشعبي في لبنان وفرض الأمر الواقع بالقوة، عبر سلسلة تدابير وإجراءات وعمليات أمنية، هدفها ترهيب الشارع كحل نهائي لمواجهة تصاعد المد الشعبي في كل المناطق اللبنانية، في وقت تبعث الأوساط السياسية برسائل تهدئة لامتصاص النقمة المتفاقمة عبر الإعلان عن حلول سياسية لتغيير النظام السياسي بقيادة نبيه بري رئيس حركة أمل الشيعية ورئيس مجلس النواب.

كارمن جحا

الاحتجاجات التي لا قيادة لها قد تتبدّد ويتم استغلالها

وذكرت المصادر في تصريح لـ"العرب" أن المناورتين الأمنية والسياسية تسيران بخط متواز من قبل القوى السياسية المتشبثة بالسلطة، بعد ارتفاع مطالب الشارع اللبناني بإسقاط الوجوه السياسية برمتها.

وسعى رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري إلى إظهار تفهمه لموجة الغضب الشعبية الواسعة، وذلك بتقديم "مبادرة" تتبنى شعارات المحتجين مثل "تغيير النظام" والدفاع عن بناء "دولة مدنية"، في خطوة قال مراقبون محليون إنها لا تعدو أن تكون مناورة من زعيم حركة أمل لامتصاص غضب الشارع ومنع الاستمرار في التغيير الجذري الذي يهدد قبضة الثنائية الشيعية على لبنان.

وقال بري، الأربعاء، إن "الظرف الراهن موات جدا لقيام الدولة المدنية و(إقرار) قانون انتخابات نيابية يعتمد لبنان دائرة واحدة على قاعدة النسبية"، دون أن ينسى التحذير من الفراغ، وأنّ "البلد لا يحتمل أن يبقى معلّقا"، وتخويف اللبنانيين من تجارب الماضي سواء من الحرب الأهلية، أو من خلال اشتباك الميليشيات المختلفة وبينها حركة أمل مع الوجود الفلسطيني في لبنان.

وحذر مراقبون من أن كلام بري، الذي جاء خلال لقاء الأربعاء النيابي، قد يكون جزءا من طبخة سياسية تتبناها بعض الأطراف السياسية بهدف استرضاء الآلاف من المحتجين ودفعهم إلى التراجع وإثارة الخلافات بينهم، وأن ذلك ربما يكون جزءا من خطة أوسع لتقويض الانتفاضة التي تشمل أيضا توظيف الجيش لتفكيك الاعتصامات وإجبار المحتجين على إخلاء الساحات.

ويوظف رئيس مجلس النواب خبرته الطويلة في قلب اللعبة السياسية اللبنانية لإدامة سيطرة ما بات يعرف بالثنائية الشيعية على المشهد اللبناني من خلال بناء تحالفات تمكّن من التحكم في البرلمان والحكومة ورئاسة الجمهورية وجعلها في خدمة السيطرة الأمنية والسياسية لحزب الله على اللبنانيين، ومن وراء ذلك حماية النفوذ الإيراني من بوابة حماية مصالح الطائفة.

وحرص بري على تأكيد أنه كان من أوائل من طالبوا بإصلاحات اقتصادية قبل أن يرفضها الشارع بأكثر حدة هذه المرة من خلال موجة غضب وضعت السياسيين في سلة واحدة وطالبت بإقالتهم ومحاسبتهم وإسقاط النظام الطائفي الذي استثمروه ليستمروا زمنا طويلا في مواقعهم مثل بري الذي يتزعم حركة أمل منذ 1980.

وقال بري إنّ "مطالب الحراك في الجانب الاقتصادي كانت من جملة البنود الـ22، والتي كنا من السبّاقين في تكرار صرختنا منذ العشرات من السنين لمعالجتها، ويسجّل للحراك تحقيقها من خلال الضغط الشعبي، لأن النصيحة كانت بجمل، صارت النصيحة بثورة".

كما نأى بنفسه عن الحكومة التي تشكلت في سياق تسوية أشمل كان هو أحد المساهمين في تثبيتها، قائلا "يسجّل للحكومة إقرارها الورقة الاقتصادية التي رغم جودتها، تبقى العبرة في التنفيذ".

ولم يقف التخويف من الفراغ عند رئيس مجلس النواب، بل بات سمة تسيطر على أغلب تصريحات المسؤولين اللبنانيين. وأكد رئيس الحكومة سعد الحريري، الأربعاء، ضرورة الحفاظ على الأمن والحرص على فتح الطرق وتأمين انتقال المواطنين بين كافة المناطق.

وذكر بيان صادر عن مكتبه الإعلامي أن الحريري يتابع التطورات الأمنية في البلاد حيث "أجرى سلسلة اتصالات مع القيادات الأمنية والعسكرية واطلع من خلالها على الأوضاع الأمنية في مختلف المناطق".

وكشفت مصادر مطلعة في بيروت عن خطط يتم الإعداد لها للتصدي للحراك الشعبي في لبنان، عبر سلسلة تدابير وإجراءات وعمليات أمنية، كحل نهائي لمواجهة تصاعد المدّ الشعبي.

وقالت المصادر إن قيام الجيش اللبناني بفتح الطرقات، يهدف إلى محاولة ضرب الزخم الذي تحظى به التجمعات المناطقية، والسعي إلى احتواء المظاهرات داخل الساحات، على نحو لا يؤثر على الحياة اليومية للبنانيين.

وأضافت المصادر أن عمليات الجيش اللبناني تهدف أيضا إلى تأجيل احتمالات ذهاب بعض قوى السلطة اللبنانية، لاسيما حزب الله والتيار الوطني الحر وحركة أمل، إلى الاصطدام بمتظاهرين بحجة تحريك الشارع المضاد في مواجهة الحراك الرافض لكل المنظومة السياسية في البلد، وسط أنباء عن أن حزب الله والتيار العوني قد أشاعا عزمهما على القيام بفتح الطرقات بالقوة إذا عجز الجيش عن القيام بهذه المهمة.

وتسعى الحكومة اللبنانية وقواها العسكرية والأمنية لتحويل الحراك الشامل إلى حالة مسيطر على مساحاتها وبالإمكان التعايش معها طويلا، من خلال إعادة فتح المؤسسات التربوية والمصارف وفتح الطرقات واستئناف الحياة العادية.

ويقول مراقبون إن المحتجين يعون هذه الاستراتيجية وسيعمدون إلى منع البلاد من استعادة الحياة الطبيعية قبل أن تتخذ السلطة الحاكمة قرارات وإجراءات تلبي مطالبهم.

وترى الأستاذة المساعدة في الإدارة العامة في الجامعة الأميركية في بيروت كارمن جحا أن التظاهرات الراهنة تختلف عن تظاهرات عام 2015 التي اندلعت احتجاجاً على أزمة نفايات، لناحية تأييدها من مجموعات اقتصادية مختلفة وفي كافة أنحاء البلاد.

لكنها حذرت من أن "التحركات التي لا قيادة لها قد تتبدّد ويتم استغلالها".

وبدأت البيانات الصادرة عن الحراك تبلور السمات الأولى لهذه المطالب والشروط المتمثلة في اعتبار القرارات الاقتصادية التي أعلن عنها الحريري غير كافية، وفي المطالبة باستقالة الحكومة وتشكيل حكومة كفاءات انتقالية تشرف على إجراء انتخابات تشريعية مبكرة خلال شهرين..

## من هو نبيه برّي الذي لم يفعل شيئا

بيروت – خلال العقود الأخيرة، دأب نبيه بري، رئيس مجلس النواب اللبناني وزعيم حركة أمل الشيعية، على الظهور في كل المناسبات وارتبط اسمه بالأزمات الأمنية والسياسية التي عاشها لبنان في العقود الأخيرة بدءا من الحرب الأهلية (1975–1990) واتفاق الطائف. لكن لا أحد يتذكر له إنجازا حقيقيا سوى رعاية النظام الطائفي وتحريك المناورات والمؤامرات من وراء ستار للحفاظ على ذلك النظام.

وفضلا عن كونه رئيسا دائما لمجلس النواب وتقلّد قبل ذلك مناصب وزارية، فإن بري عنوان حقيقي لاستمرار نظام المحاصصة الطائفية في لبنان، وهو حافظ له من خلال رعاية أغلب "المصالحات" والاتفاقيات التي تتم بين الفرقاء اللبنانيين على قاعدة الوفاء له.

واختفى زعماء تاريخيون مثل رشيد كرامي وريمون أده وكمال جنبلاط والشيخ بيار الجميل وبقي نبيه بري الذي يتهمه مثقفون وفنانون ونشطاء في المجتمع المدني وعلى مواقع التواصل الاجتماعي بأنه أحد الذين يعيقون بناء نظام جديد مع تغيير الأوضاع والوعي الشعبي وتوسع كراهية التقسيم الطائفي والديني بين الأجيال الجديدة، وهو ما يفسر تصريحاته بشأن الدولة المدنية، في محاولة لتبرئة نفسه من تعطيل حلم اللبنانيين بدولة غير طائفية.

ويقول هؤلاء المثقفون والنشطاء إن مأساة لبنان الحقيقية هي أن من يقود عربته التشريعية شيخ بلغ الحادي والثمانين من عمره من غير أن يكون له أي منجز على المستوى الاقتصادي ومن غير أن يشهد له الناس بتشريع يعبر عن أي نوع من العدالة الاجتماعية، أو أنه ساهم في حلحلة نظام المحاصصة. لكن ما يثير مخاوف اللبنانيين هو أن الرجل الذي أعاق كل الإصلاحات وكان حافظا أمينا لنظام المحاصصة، بات اهتمامه مركزا على خدمة أجندات خارجية تحت عنوان خدمة الطائفة وتقوية نفوذها.

ويتحرك بري خلال السنوات الأخيرة بهدف تعبيد الطريق أمام سيطرة حزب الله ومن ورائه إيران على المشهد السياسي والأمني اللبناني، وتحديد توجهات لبنان الخارجية وعلاقاته الدبلوماسية وفق حسابات الحزب وأمينه العام حسن نصرالله، وليس وفق مصالح لبنان، وهو أحد العناصر التي تفسر غياب الدعم والاستثمارات للبنان في السنوات الأخيرة ما عمق الأزمة وقاد إلى الانتفاضة.

لكنه في الوقت نفسه يحاول الإيحاء بأن حركة أمل تتمايز عن حزب الله عندما يتعلق الأمر بالعقوبات الأميركية المفروضة على حزب الله.

وسبق أن التجأ نبيه بري إلى مرجعية النجف لإظهار هذا التمايز للرأي العام بعد اشتداد القبضة الأميركية على إيران وحزب الله.

وحرص بري على مقابلة المرجع الشيعي علي السيستاني في أبريل الماضي من منطلق أن أغلب مناصري أمل، يقلّدون السيستاني وليس علي خامنئي مرشد الثورة في إيران الذي يقلده حزب الله.

الرئيس التونسي قيس سعيّد يؤدي اليمين الدستورية أمام البرلمان


- الرئيس التونسي يبعث برسائل طمأنة مستندا إلى قوة الشرعية ص4
- قيس سعيّد: بلاغة اللغة والعاطفة في مواجهة تحديات كبرى ص9
- تركة اقتصادية ثقيلة تنتظر الحكومة التونسية المقبلة ص11


## سوريا... من «الأسد للأبد» إلى «روسيا وبس»

دمشق – يثبّت الاتفاق الروسي التركي على انسحاب المقاتلين الأكراد من شمال سوريا روسيا كلاعب وحيد في سوريا باعتبار أن الاتفاق سيحد من أطماع تركيا العسكرية في البلاد هذا إضافة لانسحاب القوات الأميركية من شمال سوريا.

ومثل الاتفاق مناسبة أخرى لتظهر فيها موسكو بمظهر المنقذ الذي يرتب الأمور في النزاع السوري وليظهر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في صورة "الحاكم الفعلي لسوريا"، وهو ما يضعف صورة النظام ورئيسه بشار الأسد الذي كان أنصاره يرفعون حتى وقت قريب شعار "الأسد للأبد".

وتزايد الحديث عن استفراد روسيا بسوريا منذ انسحاب القوات الأميركية من شمال سوريا مطلع الشهر الحالي، لاسيما بعدما توسطت لإبرام اتفاق بين قوات سوريا الديمقراطية "قسد" والجيش السوري.

وينص الاتفاق الذي رعته موسكو بين قسد والنظام السوري على انخراط عناصر قسد في الفيلق الخامس الذي تقوده روسيا.

وأصبحت روسيا اليوم الفاعل الوحيد والحقيقي في المنطقة حيث يجني الكرملين الآن ثمار سياسته في سوريا منذ تدخله لإنقاذ النظام سنة 2015. ويقول مراقبون إنه "لم يعد بالإمكان تحريك أي عنصر من عناصر اللعبة دون موافقة بوتين".

واتفقت روسيا وتركيا، الثلاثاء، على ضمان انسحاب القوات الكردية من مناطق سورية محاذية لتركيا إضافة إلى البدء بتسيير دوريات مشتركة.

ويعكس هذا التغير حقيقة أن تركيا، التي كانت تتطلع لأن تصبح القوة المهيمنة على "المنطقة الآمنة"، سيتعين عليها الآن مشاركة هذه الأراضي مع الأسد وبوتين اللذين قالا إن القوات التركية لا يمكنها البقاء في سوريا على المدى الطويل.

وقال يوري بارمين المختص بشؤون الشرق الأوسط في مركز أبحاث مجموعة موسكو للسياسات "الجزء الأهم من الاتفاق الروسي التركي هو وصول حرس الحدود السوري إلى الشمال الشرقي، وهو أمر كانت دمشق وروسيا تسعيان إليه منذ فترة طويلة".

وعبرت قوات روسية، الأربعاء، نهر الفرات في سوريا متجهة إلى الحدود مع تركيا في إطار الاتفاق الروسي التركي. وقالت وزارة الدفاع إن "رتلا للشرطة العسكرية الروسية عبر الفرات في اتجاه الحدود السورية-التركية ظهر اليوم".

وأضافت أن الشرطة العسكرية "ستساعد في انسحاب وحدات حماية الشعب (الكردية) وإزالة سلاحها على عمق 30 كلم" في القسم الأكبر من شمال شرق سوريا على الحدود مع تركيا.

وتعكس هذه التطورات سرعة وتيرة التغيرات في سوريا منذ إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب سحب قواته من الشمال السوري مما هز التوازن العسكري في المنطقة.

وأشاد الرئيس الأميركي، الأربعاء، بالاتفاق الذي توصلت إليه تركيا وروسيا لإخراج المقاتلين الأكراد من المنطقة على الحدود بين سوريا وتركيا، ووصفه بـ"النجاح الكبير". وواجه ترامب انتقادات شديدة لقراره المفاجئ سحب القوات الأميركية من شمال سوريا ما مهد لتركيا شن هجوم ضد الأكراد الذين كانوا حلفاء واشنطن.

وتسعى روسيا لاستغلال ارتباك واشنطن لسحب القوات الأميركية من مواقع أخرى في سوريا.

وأكد نائب وزير الخارجية الروسي سيرجي ريابكوف أن موسكو تتوقع من الولايات المتحدة إغلاق قاعدتها العسكرية المتبقية في جنوب سوريا.


ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1